المحاضرة (١٢) فن المقابلة في التحقيقات الاستقصائية:

كيف نعد للمقابلات في الصحافة الاستقصائية

يحتاج الصحفي الاستقصائي الى أن يتعامل مع مرحلة المقابلات بحذر كبير، وادراك واسع لكيفية اجراء مقابلة صحفية ناجحة يحصل من خلالها على الحقائق التي يبحث عنها. وهنا، نقدم.

بعض المبادئ التوجيهية التي تساعد الصحفي الاستقصائي على اجراء مقابلات صحفية ناجحة

١- التحضير والإعداد للمقابلة

تعتمد نوعية وأهمية المعلومات التي نتحصل عليها من خلال المقابلة، على طريقة استعدادنا لاجراء هذه المقابلة، فعلينا ان نتعرف جيدا خلفية الموضوع الذي نعمل عليه، ونتأكد من أننا نعرف المعلومات الأساسية عن القصة أكثر مما يعرفه المصدر، ونمتلك المعلومات والارقام والحوادث التي نطرحها أمام المصدر بطريقة تضمن أن لا يتجرأ على محاولة تضليلنا من خلال تقديم ارقام أو معلومات خاطئة .

فحين نلتقي مثلا بمسؤول كبير في وزارة الصحة، لن نكون موفقين أذا ما سمحنا له بالقول أن وزارته ارسلت ١٠٠ مريض للعلاج في الخارج، وبكلفة تجاوزت مليوني دولار، من دون أن نبلغه بان المبلغ المرصود في الموازنة لهذا الغرض يبلغ ١٠ ملايين دولار وهي مخصصة لعلاج ٥٠٠ مريض وليس ١٠٠ فقط. الامر نفسه ينطبق على لقاء مفترض مع وزير الاسكان مثلا، فلو أبلغنا أن وزارته نجحت في توفير ١٠ الاف وحدة سكنية خلال ٤ سنوات، يمكننا ان نسأله عن مصير تأكيداته السابقة بأنهم سينجزون ٢٠٠ الف وحدة سكنية خلال هذا العام لتغطية ٢٠٪ من الوحدات السكنية المخطط لانشائها خلال السنوات الأربع ، البالغة مليون وحدة سكنية.

٢- الاستماع والاستماع والاستماع

الصحفي الاستقصائي بالضرورة يجب ان يكون مستمعا جيدا، وحاضرا بكل ذهنه وانتباهه أثناء المقابلة، وعليه أن لا ينشغل في تفحص قائمة الأسئلة التي وضعها مسبقا كي يتهيأ لطرح السؤال التالي، ويفوت على نفسه فرصة استنباط سؤال مهم

وحيوي من خلال حديث المصدر، على الصحفي الاستقصائي أن يمتلك القدرة دائما على مباغتة المصدر بسؤال من هذا النوع، مستفيدا من المعلومات التي يدلي بها اثناء المقابلة. يكون الاستماع ضروريا أيضا عند إجراء مقابلات مع الضحايا والمواطنين العاديين، فهؤلاء نادرا ما يحظون بفرصة لمقابلة صحفيين، وهم يبذلون جهدا كبيرا للإجابة على اسئلتهم، على العكس تماما من المسؤول الذي قد يكون تدرب على اجراء العشرات من المقابلات في أوقات سابقة.

حين نتحدث الى الضحايا والناس العاديين علينا ان نكون يقظين، فسيكون من المؤسف ان نتسبب لهم بالألم لأننا لم نكن نصغي لما يقولونه، وقد نفقد تعاطفهم او رغبتهم في كشف المزيد من المعلومات .

٣. اسأل نفسك دائما: ما الذي اريد الخروج به من هذه المقابلة ؟ يقوم الصحفي الاستقصائي بالعديد من المقابلات للحصول على معلومات تغطي قصته الاستقصائية، وسيكون مضطرا في غالب الوقت الى مقابلات في اجواء وبيئات مختلفة، وبعضها قد تكون بيئات خطرة أو عدائية، لهذا عليه أن يسأل نفسه قبل أن يقوم بأجراء، ما الذي أريد الخروج به من هذه المقابلة، ولماذا اجريها ما نوع المعلومات التي اريد الحصول عليها، وهل سأكتفي بالأرقام الخاصة بهذه الزاوية من التحقيق ام علي أن احاول الحصول على اعتراف واضح من المصدر أو وجهة نظر محددة بشان القصة هل هذا ممكن، وكيف؟ .

٤- اختيار المكان المناسب

على الصحفي الاستقصائي أن يحدد سلفا المكان الاكثر ملاءمة لاجراء المقابلة، خصوصا في المقابلات التي يتوقع أن يتحصل منها على أهم المعلومات الخاصة بالقصة الاستقصائية، فاذا كان يعمل على قصة تتعلق بتضخم ثروة شخص معين بشكل متسارع، سيكون اللقاء داخل المنزل مفيدا كي يتعرف عن قرب على ملامح هذه الثروة مثل ماركات الاثاث والاجهزة المنزلية ونمط البناء ونوع البلاط ومساحة المنزل ومساحة بركة السباحة مثلا، اما اذا كان اللقاء يتعلق بنوع محدد من الاعمال التي يمارسها المصدر أو طريقة ادارته للعمل، فسيكون مكتبه في الشركة او الدائرة التي يديرها هو المكان الانسب لإجراء المقابلة.

ومن المهم ايضا أن نرتب مكان وطريقة الجلوس بشكل يعطينا مواجهة مباشرة للمصدر، فمن المفضل أن لا نجعل جهاز الحاسوب أو بعض الكتب والاوراق تحجب الرؤية الواضحة بيننا وبين المصدر الجلوس على اريكة مريحة جدا قد لا يكون مناسبا احيانا لتدوين الملاحظات لذلك، اذا احسسنا ان طريقة الجلوس غير مريحة ويربك وضعنا اثناء المقابلة. يمكن ان نطلب من المصدر بكل لطف التحول الى مكان آخر في الغرفة .

٥. الأنسجام مع اجواء المقابلة:

الكثير من الناس يلزمون الصمت حين يرون ميكروفونا أو الات تصوير، أو يرتبكون حين يسمعون كلمة مقابلة صحفية ، وهنا قد يتطلب الامر منحهم بعض الوقت قبل البدء بالحديث أو طرح الأسئلة، ويمكن ان يكون حديثا وديا عابرا قبل اجراء المقابلة مفيدا في بعض الاحيان لتحقيق انسجام المصدر مع المقابلة، واذا كنا نستخدم آلات تسجيل او كاميرات، يمكن ان نتحدث معهم قليلا عن كيفية عمل هذه الاجهزة وامكانية أن يتعاملوا معها بتلقائية. وفي الغالب تكون المسألة اكثر حساسة نوعا ما عند إجراء مقابلات مع ضحايا، أو أسر الضحايا، فحينها ستكون أمامنا مجموعة من الناس الذين عانوا جريمة أو كارثة، أو يعيشون في ظروف صعبة يهدف تحقيقنا الى كشفها، لذلك علينا ان نتذكر أن هؤلاء حين يوافقون على اجراء المقابلة فانهم لا يمنحوننا وقتهم فقط، ولكن ايضا يقدمون لنا الكثير من الاحاسيس خلال حديثهم عن الاشياء التي تسببت لهم بالالم.. والصدق، وربما المعاناة النفسية من . ولذلك، حين نرى أن المقابلة ذهبت باتجاه عاطفي يؤثر في قدرة المصدر على اعطاء معلومات صحيحة، أو قدرتنا كصحفيين على التفكير بشكل موضوعي حيال هذه المعلومات، فعلينا أن نعطي المصدر وقتا لاستعادة انفاسه والهدوء من انفعالاته، بعدها، يمكننا العودة لتفاصيل القصة أو نؤجل الحديث الى وقت قريب في حال كان ذلك ممكنا.

٦. الحفاظ على السيطرة اثناء المقابلة

على الصحفي أن ينشغل بتفاصيل قد تفقده السيطرة على المقابلة، تركيزه على ما يقوله المصدر وما يمكن ان يستنبطه من معلومات مهم جدا لبقاء الامور تسير الى صالحه، والانشغال بالكتابة الحرفية سيحول الصحفي الى مجرد جهاز تسجيل بدلا من هذا عليه أن يترك جهاز التسجيل يقوم بمهمته، ويقوم هو بتدوين الملاحظات المهمة التي يستقيها من كلام المصدر ويستعد لطرح السؤال التالي.

ويجب ان لا يعطي الصحفي لنفسه حرية الحديث أكثر من المصدر، أو اظهار قدراته الصحفية، فهو لن يكون حاضرا في القصة والقاريء لن يكون مهتما بالتعرف عليه كشخص، فالقارئ يريد ان يعرف القصة وليس الصحفي الذي يكتبها، وتفاصيل القصة لدى المصدر وليس لدى الصحفي.

٧- التدرج في طرح الاسئلة:

قد يكون من الجيد لو أننا بدأنا المقابلة بالأسئلة الاكثر ليونة والأقل إثارة للجدل، فهذا يمنح المصدر بعض الراحة في طرح الاجابات ويكسر العدائية المتوقعة أو الشكوك، وربما يشيع جوا من الثقة الاولية، ففي الغالب يكون المصدر مشدودا وحذرا خلال الدقائق الأولى من اللقاء لكن لاحقا، سيكون من المناسب التوجه الى الاسئلة الاكثر صعوبة واحراجا مع مراعاة الحفاظ على طرح الاسئلة بصيغة تبدو أقل هجومية وعدائية وأكثر حيادية من قبيل «يقول

المعارضون لك كذا وكذا ... كيف تردون؟ "

٨- المزيد من المقابلات

المقابلات كما قلنا سابقا هي واحدة من المراحل الصعبة والمهمة في النجاز التحقيق الاستقصائي، لكن في المقابل، هي فن صحفي يمكن اكتسابه وتنميته مع الاستمرارية، فكلما قابلنا مصادر اكثر كلما توفرت لدينا المزيد من الخبرات والمهارات اللازمة لاجراء المقابلات وهذا ما يتطلب منا العمل بجدية على تنمية مهاراتنا مع كل مقابلة نجريها .

نصائح لإجراء مقابلة الكترونية

في الكثير من الاحيان يكون التواصل المباشر او عن طريق الهاتف صعبا على الصحفي الاستقصائي أو حتى على مصادره، فقد يكون المصدر خارج البلاد خلال مدة انجاز التحقيق، أو يفضل عدم اجراء مقابلة مباشرة لأسباب أمنية او بسبب ظروف العمل، وفي هذه الحالة، يمكن للصحفي أن يسعى لأجراء المقابلة عبر البريد الالكتروني او التقنيات الحديثة مثل سكايب او فيسبوك أو تويتر أو فايبر أو غيرها من وسائل الاتصال .

ومقابلة من هذا النوع هي ليست مقابلة مثالية في الصحافة الاستقصائية التي تحتاج الى مقابلات مباشرة لتحقيق التأثير المطلوب في المصادر، فالصحفي سيكون مجبرا على خسارة فرصة رصد انفعالات الضيف او القدرة على التأثير فيه أو احراجه واستثمار زلات لسانه في استقاء المزيد من المعلومات. وفي المقابلات التي تجري عبر وسائل الاتصال الالكترونية يواجه الصحفي مشكلة أخري عمله احيانا، فقد يضطر الى الانتظار لأيام عدة للحصول على الرد من المصادر، وربما يكون الرد عبر ايميل واحد او اثنين هو اقصى ما سيمنحه المصدر من التعاون. المصادر اثناء اجراء المقابلات الالكترونية، نقدم هنا اربعة نصائح ولمعرفة كيفية التعامل مع ستكون مفيدة للصحفي اذا ما أحسن التعامل معها اثناء اجراء المقابلات الالكترونية

١ اختصر قدر المستطاع ففي كثير من الأحيان يرسل الصحفي قائمة طويلة من الأسئلة التي يستغرق الرد عليها وقتا اكثر بكثير من الوقت المتوفر للمصدر، وغالبا ما ينتهي الأمر في هذه الحالة الى تجاهل المصدر للرد على اسئلة الصحفي، ولهذا من المفيد أن تكون الاسئلة محددة وواضحة وقد لا تتجاوز سؤالين أو ثلاثة، وفي حال حصلنا من المصدر على اجوبة تفي بالغرض علينا أن لا نطلب المزيد من التوضيحات بل نبادر الى تفريغ مادة المقابلة وتحريرها والتفكير في اجراء المقابلات مع المصادر الاخرى.

٢. عرف نفسك للمصدر : من المهم ان نجعل المصادر تعرفنا علينا أن نعرف عن انفسنا بشكل جيد ونجعل المصادر تعرف كيف توصلنا اليهم ، وكيف عرفنا انهم معنيون بالقصة، ومن أين حصلنا على معلومات الاتصال.

. عرف مصادرك بالموعد النهائي للتسليم من المهم أن نجعل مصادرنا تعرف ما هو الموعد النهائي لانجاز التحقيق، وكم هو الوقت المحدد لهم للاجابة عن الاسئلة، وفي حال اعتذروا أو كان من الصعب عليهم تقديم المعلومات في الوقت المناسب، فيمكننا حينها أن نطلب منهم ارشادنا الى مصادر أخرى لديها هذه المعلومات، أما اذا كان الوقت محدودا بالنسبة لنا ولدينا مصادر متعددة نتوقع انها تمتلك المعلومات التي نبحث عنها، فسيكون من المفيد حينها أن نرسل اسئلتنا إلى كل هذه المصادر في وقت واحد.

٤. حضر جيدا للمقابلة : إذا كنت تستخدم البريد الالكتروني او برنامج سكايب او فيسبوك او اي نوع من انواع التواصل عبر الانترنت لا تنس الشرط الاساسي لاجراء المقابلات في التحقيق الاستقصائي، وهو التحضير جيدا قبل اجراء المقابلة.

دليل الإعداد للمقابلة:

في هذا الدليل الخاص بفن المقابلة، يقدم الاستقصائي الدنماركي لارس مولر خارطة واضحة المعالم للكيفية التي يمكن من خلالها التعامل مع المصادر اثناء اجراء المقابلات في التحقيق الاستقصائي، وكيف يمكننا أن ننجز مقابلة صحفية ناجحة وبحرفية عالية توصلنا الى الحقائق التي نبحث عنها.

وهذا الدليل الخاص، أسوة بدليل التخطيط للتحقيق الاستقصائي الذي تضمنه المنهاج في صفحات سابقة، هو مساهمة خاصة من قبل الخبير الاستقصائي لارس مولر الذي ساهم في مراجعة هذا المنهاج أهداها الى طلبة الاعلام في الجامعات العراقية.

فن المقابلة:

١- ابحث تفحص اوراقك، اقرأها واسأل عنها.

٢- خطط من ستقابل؟ اين؟ كيف؟ من خلال الهاتف المحمول او وجها لوجه أو عبر البريد

الالكتروني). نظم اقصر جدول للمقابلة اكثرال اسئلة ،أهمية أهم العبارات التي ستستخدمها.

٤- تهيأ للمقابلة نفسيا : فكر في كيفية كسر الجمود، وكيفية المبادرة بالحديث.

أفضل الأسئلة في المقابلات:

١- سؤال مفتوح أو عام: (ما هو رايك بـ...؟ (أو (هل تعتقد...؟).

٢- سؤال يتطلب جوابا محددا وهو السؤال الذي يبدأ بـ من ماذا، اين متى، كيف لماذا؟).

٣- أسئلة توسع ما تعرفه او ما قيل مسبقا ، مثل : أعطني مثالا عن؟ أخبرني كيف حدث

ذلك؟).

٤- الاسئلة التوضيحية: وتبدأ بـ ماذا تقصد بالضبط ...؟). و (بأية طريقة .....؟

٥ - الاسئلة التي تتقصى: كيف عرفت ذلك؟) و (ما هو دليلك على ذلك؟).

٦- الاسئلة التي تبين حياديتك، مثل: (يقول بعض النقاد إن...) أو (قيل إن...).

٧- اسئلة بسياق او تتابع منطقي.

اسئلة مثيرة للمشاكل في المقابلة

١- الاسئلة المغلقة: وهي الاسئلة التي يجاب عنها بـ (نعم)، أو (كلا)، أو اجابة من كلمة

واحده فقط.

٢- الاسئلة الايحائية مثل ألست غاضباً على من يشكك بنزاهتك؟).

٣- اسئلة مزدوجة: مثل (هل تعلم أم انك لا تعلم بأن صحتك تسمح لك بخوض الانتخابات). ٤- اسئلة اعتذارية: مثل (ليس بودي أن اسألك عن..؟) ، و (انا اعلم انه من الغباء أن أسالك

عن... ولكن...؟).

٥ اسئلة من جزئيين أو أكثر مثل كيف لو وجدت اللجنة... وماذا لو علمت بأن ...؟).

تدوين الملاحظات:

١- سجل المقابلة (صوتياً أو فيديوياً، ولكن أيضاً إدعمها بأخذ ملاحظات مكتوبة. أظهر من خلال تضليل الجمل أهم ما قاله المصدر من مقولات وتفاصيل. دون أية ملاحظات شخصية قد تلاحظها على المصدر من خلال نبرة الصوت هيئته وربما تغير لون وجهه اثناء المقابلة.

المقابلات الصعبة: كيف تجعل المصدر يتحدث إليك؟

١- بكل الأحوال التحدث مع المصدر يفضل أن يكون مدعوما بالوثائق التي يقدمها المصدر

لاثبات ما يقوله.

٢- لا تستقصي عن القضية فقط، وإنما عليك ان تستقصي ايضا عن الدافع للمصدر الذي

يتكلم.

٣- إن كان المصدر من المشتركين بالقضية، كن صريحاً معه بأنك لا تستطيع أن توفر له الحماية.

٤- حاول أن تأخذ منه شهادة موثقة لما يقول (فقط إذا شعرت إنه قد ينكر مستقبلاً).

أما إذا رفض المصدر مقابلتك ؟

١- اكتشف لماذا يرفض المقابلة.

٢- اعرض عليه كل الوسائل المتاحة بالهاتف، بالبريد الإلكتروني أو الرسائل).

٣- حاول أن تدخل طرفاً ثالثاً كوسيط لأقناعه باجراء المقابلة، ويفضل أن يكون (زوج أو زوجة، أقارب، أصدقاء زملاء في العمل).

٤- أجعل طرفاً ثالثاً يتكفل بأنك صحفي نزيه.

٥- أخبر المصدر عن سبب رغبتك بالتحدث إليه.

٦- حاول أن تلتقي بالمصدر بشكل غير رسمي.

٧ – قف عند باب داره وحاول أن تترصده اذا لزم الأمر.

٨ – أرسل له الأسئلة وأنتظر منه الإجابة.

اذا طلب المصدر إطفاء جهاز التسجيل، فعليك أن:

١- تحاول أن تقنعه بأهمية التسجيل.

٢-- أصغ له بمقدار معين من المقابلة، وبعد ذلك أطلب منه مجددا تسجيل الحديث.

٣ - إذا كان لا يزال متردداً ، أسأله فيما إذا كانت هنالك وثائق أو أشخاص آخرون بإمكانهم

الكشف عن المعلومات نفسها.

٤- حاول أن تقنعه بانك تستطيع أن تكتم هويته وتحافظ على التزامك المهني بعدم الكشف

عنها.

المصدر يظهر ومعه مرافق:

١ - أخبر المصدر بأدب بأنك جئت للتحدث إليه هو وإن الرأي العام لا يهتم بالسماع من

غيره.

في حال قام الشخص المرافق بالإجابة عن الأسئلة حاول أن تسأل المصدر: (وأنت ما

هو رأيك؟).

٣- إذا حاول الشخص المرافق إنهاء اللقاء، أخبرهم بأنك ستنهي اللقاء من دون الوصول إلى نتائج مهمة.

أما إذا اكتشفت أن الشخص مذنب ويدفع بالتهمة عنه باتجاه الآخرين:

١- لا تغضب وتمالك أعصابك.

٢- دعه يتحدث ويستطرد في الكلام.

٣- كن هادئا وأطرح سؤالك (لماذا أخذت النقود..؟) أو (لماذا فعلت ذلك..؟).

٤- لا تقاطع المصدر عندما تتصاعد وتيرة الاحداث التي يتحدث عنها.

اسئلة المحاضرة الثانية عشر: كيف تجعل من المصدر يتحدث إليك في مقابلات التحقيقات الاستقصائية؟

-ما **أفضل الأسئلة في مقابلات التحقيقات الاستقصائية؟**